وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)

Aspects of the audio lesson by Makki Al-Qaisi (d. 437 AH)

أ.د. محمد يحيى سالم الجبوري

Professor Dr. Muhammad Yahya Salem Al-Jubouri

أستاذ اللغة في كلية الآداب / الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية: الصوتيات، مكي القيسي.

Keywords: acoustics, Makki Al-Qaisi.

ملخص البحث

الغرض من هذا البحث تقديم ملامح البحث الصوتي الخاص بعالم من علماء القرن الخامس الهجري، أقصد: مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، وتعريف القارئ بموارد بحثه الصوتي، والمصطلحات الصوتية التي انفرد بها من غيره من العلماء المتقدمين عليه، وبيان أثره في وضع ما يعرف اليوم بقانون الصوت الأقوى، الذي يفسر حصول الكثير من التغيرات الصوتية في التشكيل الصوتي من إدغام، وإبدال، وإعلال، وإمالة، وإتباع، وغير ذلك من ظواهر صوتية حاصلة بسبب تأثر الأصوات بعضها ببعض في السياق الصوتي، وعرض نظرة مكي إلى المصوتات وآلية نطقها من مجاريها في جهاز النطق، ومعرفته بسماتها الصوتية، وما تتعرض لهُ في السياق من تغيرات كثيرة بسبب تأثرها الكبير بما يجاورها من أصوات في البنى التركيبية.

Research summary

The purpose of this research is to present the features of the audio research of a scholar of the fifth century AH, I mean: Makki bin Abi Talib al-Qaisi (437 AH), He introduces the reader to the resources of his phonetic research, and the phonetic terminology that was unique to him from other scholars who preceded him, and explains its impact in establishing what is known today as the law of the stronger sound, which explains the occurrence of many phonetic changes in phonetic formation, such as assimilation, substitution, causation, inclination, and following. And other audio phenomena that occur due to the influence of sounds on each other in the phonetic context, and presented Makki's view of phonemes and the mechanism of their pronunciation from their streams in the speech apparatus. And his knowledge of their acoustic characteristics, and the many changes they undergo in the context due to their great influence on the sounds that surround them in the compositional structures.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، والصلاة والسلام على خير البشر محمد الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فهذا بحث قصرته على جمع ودراسة الآراء الصوتية الجديدة التي زادها عالم كبير من علماء القرن الخامس الهجري، أقصد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، محاولًا تحليلها ونقدها ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، وجعل آراء مكي التي انفرد بها ببحث مستقل أمر كبير الأهمية للباحث في علم الأصوات التراثي.

وقد سبق للباحث دراسة جهود مكي الصوتية في رسالته لنيل درجة الماجستير في كلية التربية – الجامعة المستنصرية ربيع عام ١٩٩٧م، بدراسة موسومة (البحث الصوتي عند مكي القيسي)، كشفت فيها جهوده الصوتية من جهة وصف الأصوات منفردة، وجهوده في دراستها مركبة في التشكيل الصوتي، مع بيان الظواهر الصوتية التعاملية من إبدال، وإدغام، وإعلال، وهمز، ومد، وإمالة، وإتباع.

ثُمَّ توالت بعد ذلك دراسات أخرى بحثت في جهوده الصوتية، وقد سارت على وفق المنهج نفسه، أذكر على سبيل المثال:

- الدرس الصوتي عند مكي القيسي: رسالة ماجستير للباحث بكر محمود في جامعة مؤتة سنة (٢٠٠٣م). ودراسة الباحث عباس السر محمد علي، لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم درمان عام (٢٠٠٥م) تحت عنوان (الجهود الصوتية للإمام مكي القيسي)، ثُمَّ دراسة الباحثة صفية كاظم محمد، لنيل درجة الماجستير في جامعة كربلاء، والموسومة (القوانين الصوتية عند مكي القيسي).

والحق أني اطلعت على ملخصات لهذه الدراسات، ولم أتمكن من القراءة الفاحصة لهذه الدراسات، وأوضحت جهوده الصوتية في دراسة الأصوات من جهة المخارج والصفات، وتأصيل هذه الآراء، وبيان مصادرها، ثُمَّ درست الظواهر الصوتية التعاملية كالإدغام والإبدال والهمز والإمالة والإيقاع وغيرها، والدراسة الأخيرة حاولت إيجاد أثر القوانين الصوتية الحديثة في مؤلفات مكي القيسي.

أمَّا هذا البحث فإنه عنى بالآراء الصوتية الخاصة بمكي القيسي التي انفرد بها، ولم يذكرها المتقدمين عليه من علماء العربية، وقد قام هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، أمَّا التمهيد فأوضحتُ فيه سيرة موجزة لمكي القيسي، وبيان مختصر لملامح درسه الصوتي، والمبحث الأول: عنى بعرض أهم المصطلحات الخاصة بمكي ولم يرد استعمالها عند المتقدمين عليه من علماء العربية، أمَّا المبحث الثاني فتكفل ببيان فكرة الصوت الأقوى عند مكي، الذي أصبح في البحث الصوتي الحديث من أهم القوانين الصوتية في تحديد أشكال التأثير والتأثر بين أصوات العربية في التشكيل الصوتي، والمبحث الثالث: كشف نظرة مكي القيسي إلى المصوتات وأنواعها وآلية نطقها في العربية.

لقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض آراء مكي القيسي، محاولًا تأصيلها وبيان أهم الموارد التي اعتمدها في صنع تفكيره الصوتي، لذلك استقى البحث مادته من مصادر متنوعة قديمة في علوم العربية، والتجويد، والقراءات، فضلًا عن الدراسات الصوتية الحديثة.

والله (عزَّ وجلَ) أسأل أنْ يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ يتقبله بقبول حسن، أنَّهُ سميع الدعاء.

الباحث

التمهيد

- **التعريف بمكي القيسي وملامح درسه الصوتي:**

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الإمام المقرئ المفسر اللغوي، وُلد بمدينة القيروان في الأندلس سنة (٣٥٥هـ)، ثُمَّ رحل إلى مصر والحجاز لطلب العلم، فدرس على ثلة من العلماء الأجلَّاء علوم القرآن والتفسير وعلوم العربية، إذ أخذ عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (٣٨٩هـ) والأدفوي: أبو بكر محمد بن علي الأدفوي (٣٨٨هـ)، وهو أحد تلامذة النحاس، وفي الحجاز أخذ عن أبي العباس السوي أحد علماء مكة المكرمة. وأخذ علوم العربية عن أحمد بن فارس (٣٩٥هـ). توفي مكي القيسي (رحمه الله) في قرطبة سنة (٤٣٧هـ).

إنَّ اقتصار الباحث على هذه السيرة الموجزة لمكي القيسي كان لمقتضيات البحث؛ لأنَّه عالم كبير في مختلف علوم اللغة والتجويد والقراءات والتفسير، وقد سطر فيه الباحثون في هذه العلوم العشرات من الدراسات التي أحاطت بتفصيلات حياته ونشأته وثقافته وعلومه ومؤلفاته، وهي تغني عن تكرار الكلام في عرض سيرته، فضلًا عن المقدمات العلمية الدقيقة التي وضعها

كبار المحققين لمؤلفاته، كالدكتور أحمد حسن فرحات محقق كتاب الرعاية، والدكتور حاتم الضامن محقق كتاب مشكل إعراب القرآن، والدكتور محيي الدين رمضان محقق كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ومحققي تفسيره الكبير الهداية إلى بلوغ النهاية.

أمَّا أهم ملامح درسه الصوتي، فقد وجدتُ مكياً خطَّ لمنهجه الصوتي مباحث مقسمة على ثلاثة فروع من علم الأصوات، إذ جعل مباحث علم الصوت النطقي في كتابه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة)، إذ درس فيه مخارج حروف العربية وصفاتها وألقابها، و أوضح طبيعة الحركات وحروف المد (المصوتات)، وتكلم في موقع الحركة من الحرف، ثُمَّ قدَّم وصفًا كاملًا لكل حرف من حروف العربية من جهة المخرج والصفات والتعاملات الصوتية في التركيب أو التشكيل الصوتي، فبدأ بالألف وانتهى بالياء، ثُمَّ خصَّص للإدغام والتشديد بابًا خاصًا، فهو بكلامه في الظواهر التعاملية كالإدغام، والإبدال، والإعلال، والإمالة، والإتباع، قد دخل في مباحث علم الأصوات التشكيلي أو الوظيفي، على الرغم من أنَّهُ وجَّه القراءات القرآنية لهذه الظواهر الصوتية بشكل أكثر تفصيلًا في كتابيه (الكشف) و (مشكل إعراب القرآن)، ويمكن القول: أنَّهُ أشار إلى مباحث علم الصوت السمعي من خلال وضعه معيار أو قانون القوة والضعف في أصوات العربية، إذ أوضح فيه التباين الموجود بين أصوات العربية من جهة التصويت، وقوة الوضوح السمعي، فقسَّم حروف العربية إلى قوية وضعيفة، اعتمادًا على صفاتها الصوتية، وموقعها في التشكيل الصوتي.

المبحث الأول: المصطلح الصوتي

المصطلح على وفق تعريف أبو الحسن الجرجاني (٨١٦هـ): اتفاق طائفة على اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: هو إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، أو لفظ معين بين قوم معينين.[١]

وفي المصطلح الصوتي استقر رأي القدماء والمُحدثين على أنَّهُ: ما لهُ دلالة محددة أو أكثر في النظام الصوتي.[٢]

والباحث في هذا المبحث يريد بيان المصطلحات الصوتية التي انفرد بها مكي القيسي، ولم يستعملها المتقدمين عليه من علماء العربية، أو تلك التي غيَّرَ دلالتها بدلالة جديدة، على الرغم

(١) يُنظر: التعريفات: ١٧– ١٨.

(٢) المصطلح الصوتي عند علماء العربية: ٥.

من أنَّهُ آثر استعمال مصطلحات الخليل وسيبويه في أغلب مباحثه الصوتية، ومن المصطلحات الخاصة بمكي:

١- **آخر الصدر الأعلى:** أشار مكي إلى هذا العضو في مقدمة كتابه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة)، حين ذكر مخارج حروف العربية بإيجاز في قوله: ((ورتَّب – تبارك وتعالى– لها مخارج تخرج منها عند النطق بها من آخر الصدر الأعلى، وما يليه من الحلق والفم إلى أطراف الشفتين وإلى الخياشيم)).[١]

وكلام مكي يدل على أنَّ (آخر الصدر الأعلى) هو أول مخارج حروف العربية على الترتيب من الداخل إلى الخارج، ومعلوم أنَّ أعمق المخارج هو للهمزة والهاء على وفق ترتيب سيبويه، الذي وافقه مكي في تقسيم مخارج حروف العربية، وهذا يعني أنَّ (آخر الصدر) يماثل مصطلح سيبويه (أقصى الحلق)[٢] ، أي: آخره من جهة الصدر، ومصطلح سيبويه أدق من مصطلح مكي، إلَّا إذا قصد بـ (آخر الصدر الأعلى) الحلق؛ لوقوعه في أعلى الصدر، وفي موضع آخر فضَّل مكي مصطلحًا قريب من مصطلح سيبويه وهو (آخر الحلق) حين قال:))أول مخارج الحلق من آخر الحلق ممَّا يلي الصدر للهمزة والهاء[٣].((

ولعلَّ سيبويه ومكي القيسي بهذا الوصف اقتربوا من الدراسة الحديثة التي جعلت مخرج الهمزة والهاء الحنجرة[٤] ؛ ولأنَّ وسائل البحث الصوتي عند القدماء تعتمد الملاحظة والذكاء لم يحددوا على وجه الدقة أنَّ مخرجهما الحنجرة؛ لذلك قالوا (أقصى الحلق أو آخره)؛ لإحساسهم بخروجهما من هذا الموضع.

في حين الدرس الصوتي الحديث يقدم الوصف الدقيق لمخارج الأصوات؛ لتقدم وسائل البحث لديهم.

٢- **الجرسي والجلد:** مصطلحان تفرَّد مكي القيسي في استعمالهما لوصف حرف الهمزة؛ إذ وصف الهمزة بالجرسي في قوله: ((إنَّ الحرف الجرسي: هو الهمزة؛ لأنَّ الصوت يعلو عند

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ٤٠.

(٢) يُنظر: الكتاب: ٤/٤٣٣.

٣() الرعاية: ١١٩ و ١٢٩.

٤() يُنظر: الأصوات اللغوية ، د. أنيس: ٩٠

النطق بها...))[١]، وذكر دلالة مصطلح (الجرس) في اللغة بأنَّهُ: الصوت، ومعروف إنَّ الحروف جميعًا يصوت بها عند نطقها لكن الهمزة تميزت منها بقوة صوتها وعلوه، لذلك تفردت بهذه الصفة.

أمَّا الجلد فمصطلح يدل على قوة صوت الهمزة وصعوبة نطقها؛ لقوة صفاتها نقصد الجهر والشدة في تصوُّر مكي، فضلًا عن بعد مخرجهما من آخر الحلق أو أقصاه؛ لذلك يلجأ قسم من العرب إلى تخفيفها بالبدل أو الحذف أو بين بين، وفي ذلك يقول مكي: ((والهمزة: حرف جلد، بعيد المخرج، صعب في اللفظ)).[٢]

٣- **الراجع:** استعمل مكي القيسي مصطلح (الراجع) لوصف الميم والنون الساكنتين؛ لرجوعهما في المخرج إلى الخياشيم (الأنف) على شكل غنة مصاحبة لآلية نطقها، وفي ذلك يقول معللًا لهذا الوصف: ((إنها ترجع إلى الخياشيم؛ لما فيها من الغنة)).[٣]

٤- **الغار الأعلى:** استعمل مكي القيسي مصطلح (الغار)[٤] قبل المحدثين من باحثي الأصوات الذي جعلوه مخرجًا لثلاثة حروف هي (الجيم، والشين، والياء) [٥]، والغار هو الجزء المحدب المحزز من الحنك الأعلى، وهذا الجزء يقابل عند سيبويه (وسط الحنك)[٦]، وفضَّل مكي تسميته بالغار على الرغم من أنَّ الغار هو جزء من الحنك الأعلى، وهو وسطه، أمَّا مقدم الحنك فيقابل اللثة، وآخر الحنك هو الجزء اللين في آخر الحنك ويُعرف بـ (الطبق)[٧]، ولعلَّ ولعلَّ تفضيل مكي القيسي تسمية الحنك الأعلى بـ (الغار الأعلى) جاء من باب تسمية الكل بالجزء.

٥- **المتصل:** وصف مكي الواو بمصطلح (المتصل) معللًا ذلك بمشابهته الألف في أنَّهُ صوت هاوٍ في الفم حتى يتصل بالحلق ثُمَّ ينقطع آخره فيه، وفي ذلك قال: ((وهو الواو؛ وذلك لأنَّها

١() الرعاية: ١٠٨.

٢() الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٤٦/١.

٣() الرعاية: ١١٢.

٤() المصدر نفسه: ١١١.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١١١.

(٦) يُنظر: الكتاب: ٤٣٣/٤.،

(٧) يُنظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ٣٧.

تهوي في مخرجها في الفم؛ لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف))[١]. فمعيار هذا الوصف عنده: الاتصال المخرجي بين الواو والألف؛ لأنَّ مكي والقدماء يرون أنَّ الألف والواو والياء هوائية ا جوفية لسعة مخارجها.[٢]

٦- **المشربة أو المخالطة:** الحروف المشربة من مصطلحات سيبويه، إذ استعمله للدلالة على آليات نطق أصوات العربية في حالة الوقف، إذ ميَّز من خلاله بين الأصوات المجهورة والمهموسة، فالمجهورة تكون مشربة بصوت الصدر، في حين المهموسة تكون غير مصحوبة بصوت الصدر بل بالنفخ.[٣]

وفي هذا الوصف إشارة إلى شعور سيبويه بذبذبة الوترين مع المجهورة وخلو المهموسة من الذبذبة.

أمَّا مكي القيسي فاستعمل مصطلح (المشربة) بدلالة مختلفة تمامًا عن دلالة سيبويه؛ إذ أطلقه على الحروف الفروع من الحروف الأُصول في العربية، وخصَّ من الفروع المستحسنة في قراءة القرآن وكلام العرب، أمَّا غير المستحسنة فأعرض عن ذكرها، لأنَّ اهتمامه منصرف إلى الحروف المستعملة في القراءة القرآنية، فذكر الألف المفخمة في نحو (الصلاة) و(الطلاق)[٤]، والألف الممالة في نحو (هدى و أسارى)[٥]، والصاد كالزاي في قولهم في الصراط وقصد (زراط وقزد)[٦] ، وهمزة بين بين اي: بين الهمزة وحركتها نحو قولهم في (سألَ: سالَ، وسَئِم: سِيم).[٧] والنون الخفية قبل الحروف التي تخفى عندها نحو (من كان و إنْ جاءَ)[٨] ؛ لخفاء مخرجها عند عند الحرف الذي بعدها, وتبقى غنتها مصاحبة لصوت الحرف بعدها.

وقد أطلق على هذه الحروف الفروع المستحسنة في قراءة القرآن وكلام العرب مصطلحاً آخر هو (المُخالِطة) بكسر اللام أو المُخالَطة بفتحها، وعلل ذلك بأنَّها قد خالطت غيرها من الحروف

---

(١) الرعاية: ١١٣.

(٢) يُنظر: العين: ٢٨/١، والكتاب: ٤٣٥/٤، وسر صناعة الإعراب: ٧١/١.

(٣) يُنظر: الكتاب: ١٧٤/٤.

(٤) يُنظر: الرعاية: ٨٦.

(٥) يُنظر: الرعاية: ٨٦.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ٨٦- ٨٧.

(٧) المصدر نفسه: ٨٧.

(٨) الرعاية: ٨٧.

عند نطقها، فألف التفخيم خالطت الواو، وألف الإمالة خالطت الياء، والصاد بين الصاد والزاي صاد خالطت الزاي، وهمزة بين بين حرف مختلط بين الهمزة وحركتها.[١]

٧- **المهتوف:** هذا المصطلح استعمله مكي لوصف قوة صوت الهمزة وشدَّة ظهورها في السمع، إذ قال: ((الحرف المهتوف وهو الهمزة، سُميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور صوت شديد، والهتف: الصوت الشديد، يُقال: هتف بهِ: إذا صوَّت)).[٢]

يُفهم من كلامه أنَّ قوة التصويت بالهمزة وشدَّة خروجها كالتهوع، أعطى صوتها علوًا وارتفاعًا فظهر كأنَّهُ مهتوفًا بهِ.

ومن المصطلحات المتعلقة بوصف الحروف المؤلفة لأبنية الكلمات في العربية مصطلح (المذبذبة)، وهو مصطلح ابتكره مكي القيسي للدلالة على الحروف الزوائد على أصل الكلمة، إذ عبَّر عنها الصرفيون بحروف (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه)، وقد وصفها مكي بالمذبذبة؛ لأنَّها في نظره ذات وظيفة مزدوجة، فمرة تأتي زائدة على أصل الكلمة، وأخرى تكون من أصول الكلمة أي أصلية، وهذا ما أشار إليه بقوله: ((وإنَّما سُميت بالمذبذبة؛ لأنَّها لا تستقر على حال، فتقع مرة زوائد، ومرة أصولا، وسائر الحروف غيرها لا تقع إلَّا أصلًا...)).[٣]

المبحث الثاني: فكرة الصوت الأقوى

إنَّ فكرة الصوت الأقوى، وقدرته على حسم التأثير بين الأصوات في السياق الصوتي لصالحه، فكرة ذكرها علماء القدماء في مؤلفاتهم، وفسَّروا كثيرًا من التغيرات الصوتية على أساسها في الإبدال والإدغام.

أمَّا قول الدراسة الصوتية الحديثة: أنَّ قانون الأقوى وضعه اللغوي الفرنسي (جرامونت)، فالباحث يرى فيه إجحاف لجهود علماء العربية الصوتية، ويمكن القول: إنَّ مؤسس هذا القانون هو مكي بن أبي طالب القيسي بعد أنْ اطلع على جهود المتقدمين عليه، ووظَّف هذه الجهود لصياغة هذا القانون[٤]، وسنوضح ذلك لاحقًا.

---

(١) يُنظر: الرعاية: ٨٦- ٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ١١٢.

(٣) المصدر نفسه: ٩٦- ٩٧.

(٤) يُنظر: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية: ٤٢.

وفكرة قانون (جرامونت) مماثل في فحواها لما ذكره مكي القيسي في بيان مفهوم صفات القوة والضعف في أصوات العربية، ويشير قانون (جرامونت): إلى ((إنَّهُ عندما يؤثر صوت في آخر، فإنَّ الصوت الأضعف بموقعه في المقطع أو النطق هو الذي يكون عرضة للتأثير بالصوت الآخر، وإنَّ الصوت الأقوى هو الذي تتوافر فيه صفات تجعله أكثر قوة ومقاومة واستقرار)).[١]

وقد تولى مكي القيسي بيان الصفات القوية والضعيفة في أصوات العربية، فالحرف الذي يمتلك صفات قوية أكثر يوصف بقوة التأثير في التشكيل الصوتي، أمَّا الحرف الضعيف فتكون أكثر صفاته الصوتية ضعيفة، فيوصف بالضعف في النطق والسمع، وبضعف التأثير في الحروف المجاورة لهُ في السياق، وعلى وفق قوة الحروف وضعفها يمكن أنْ نحدد حسن الإدغام والإظهار في حروف التشكيل الصوتي عند المجاورة، وبذلك زاد مكي معيار الأقوى في تفسير حسن الإدغام بعد أنْ كان معتمدًا على التقارب المخرجي بين الأصوات والتوافق في الصفات.

والأساس النظري لقانون الأقوى عند مكي يقوم على آلية نطق أصوات العربية من خلال عدد الصفات الموجودة فيها، فكلما كانت صفات الحرف قوية فإنَّهُ يوصف بالقوة، أمَّا إذا كانت الصفات الضعيفة فيه أكثر، فإنَّهُ يوصف بالضعف، وفي بيان الصفات القوية يقول مكي: ((اعلم أنَّ القوة في الحرف تكون بالجهر والشدة والإطباق والتفخيم وبالتكرار والاستعلاء والصفير والاستطالة والغنة والتفشي))[٢]، وهذه الصفات المذكورة تمثل آليات وأحوال تتخذها آلة النطق في أثناء اللفظ بالحروف المتصفة بها، وإذا اجتمع في الحرف صفات قوية لا غير وصف بغاية القوة كالطاء والضاد والظاء والقاف والجيم وغيرها.

أمَّا الصفات الضعيفة فقد ذكر مكي منها ثلاثة، منها في قوله: ((والهمس والرخاوة والخفاء من علامات ضعف الحرف))[٣] .

وذكر أنَّ هذه الصفات لو اجتمعت في حرف واحد فإنَّهُ يوصف بالضعف الشديد، ومثَّل لذلك بحرف الهاء، فقال: ((كالهاء التي مهموسة رخوة منفتحة خفية))[٤] ، فنلاحظ أنَّهُ زاد على

---

(١) دراسات صوتية وصرفية في اللغة العربية: ٨٨- ٨٩ ، ويُنظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣١٩.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/١٣٧.

(٣) الرعاية: ٩٤.

(٤) الرعاية:٩٥.

صفات الضعف: الانفتاح، ولعل مفهوم الضعف عند مكي يمكن أنْ يضم الصفات المضادة لصفات القوة التي سبق ذكرها، أي إنَّ صفات الضعف عنده هي: ((الهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال والترقيق والخفاء))، وهذا ما سنعرضه عند بيان أنواع الإدغام على وفق معيار الأقوى لديه وحصرها في ثلاثة أقسام:[١]

الأول: إدغام حسن جيد، وذلك في الحرفين المتقاربين في المخرج، والأول أضعف من الثاني، ثُمَّ يصير بالإدغام قوي بعد قلبه إلى جنس الحرف الثاني القوي، وإذا فعلت ذلك نقلت الأضعف إلى الأقوى، وهذا يجعل الإدغام حسن جيد، ومثَّل لهذا النوع بإدغام التاء في الطاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ (آل عمران: ٧٢)، عند من أدغم من القراء، وعلل مكي حسن الإدغام في هذا النوع بقوله: ((لأنَّ التاء ضعيف للهمس الذي فيه، والطاء حرف قوي للإطباق والجهر والاستعلاء والشدة اللواتي فيها، فهو أقوى من التاء كثيرًا، فإذا أدغمت التاء نقلتها من ضعف إلى قوة مكررة)).[٢]

الثاني: أنْ يكون الحرفان المتجاوران المتقاربان متساويين في القوة فيحسن الإدغام؛ لأنَّك تدغم حرف قوي بحرف قوي مثله، فيكون الإدغام حسن لتساوي الحرفان في القوة، ومثال ذلك قوله تعالى(وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ)) (الأنفال: ٤٨): ازَّين على قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي.[٣]

وقد فسَّر مكي جواز الإدغام هنا، بأنَّ الذال حرف قوي بالجهر الذي فيه، والثاني الزاي المدغم فيه، يتصف بالجهر والصفير، وإدغام الذال في الزاي تحوَّل الأول إلى حرف أقوى أقصد الزاي، ولا ينقصه شيئًا من صفاته القوية.[٤]

الثالث: الإدغام الضعيف في المتقاربين: وهو أنْ يكون الحرف الأول أقوى من الثاني، فيصير في الإدغام أضعف من حاله قبل الإدغام، وقد مثل لهذا الضرب من الإدغام بإدغام الراء في اللام في قراءة أبو عمرو بن العلاء في قوله تعالى:)) وَيَغْفِرْ لَكُمْ)) (الأنفال: ٢٩)

---

(١) ينظر: الكشف ١/١٣٥.

(٢) الكشف: ١/١٣٥.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١/١٤٩.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ١/١٤٩.

يغفلَّكُمْ[١]، وقد علل ضعف الإدغام بقوة الراء بالتكرار والجهر، وإنَّ إدغامها يفقدها صفة التكرار القوية فيها لصالح اللام، وأقرَّ بأنَّهُ مذهب سيبويه، وإنَّهُ يوافقه بوصفه بالضعف.[٢]

وقد يدخل في هذا النوع من الإدغام ما يُعرف بالإدغام الناقص؛ لأنَّهُ سببه إدغام حرف قوي بصفاته في حرف أضعف منه، فيبقى أثر الصفة القوية مسموعًا في الحرف الثاني المدغم فيه بعد الإدغام، ولذلك عدَّ ناقصًا غير كامل، ومنه إدغام الطاء في التاء في نحو (أَحَطْتُّ)، فالطاء حرف غاية في القوة؛ لما فيه من صفات الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والتفخيم، والتاء حرف ضعيف؛ لهمسه وانفتاحه وترقيقه، فلمَّا أدغم الطاء في التاء بقيت صفة الإطباق ظاهرة في النطق بعد الإدغام، ومثله إدغام النون الساكنة في الواو والياء في نحو (مِنْ وَّال) و (مَنْ يقول)، إذ تبقى الغنة ظاهرة في النطق بعد إدغام النون فيهما.[٣]

ومن تطبيقات قانون الأقوى في الإبدال أنَّ مكيًا علَّل إبدال الهاء همزة في نحو ماء، وأصله: ماه؛ لأنَّهُ يجمع على مياه، وعلل سبب الإبدال بقوله: ((الألف خفيّة، والهاء خفيّة، فاجتمع خفيان عين ولام، فابدلوا من الهاء حرفًا جلدًا هو الهمزة فصارت: ماء)).[٤]

ومن أشكال الإبدال التي علل جوازها بمعيار الصوت الأقوى، حالات الإبدال القياسي في صيغة (افتعل) ومشتقاتها، فقد تبدل تاء الافتعال دالًا إذا سبقها حرف مجهور، أمَّا إذا فاء الافتعال قبل التاء أحد حروف الإطباق فإنَّها تبدل طاء، وقد مثَّل لإبدالها بالدال بقولهم في ازتجرَ: ازدجرَ، وفي ازتان: ازدانَ ونحوها، وقد علل هذا الإبدال بتأثير التاء المهموسة الضعيفة بالزاي المجهورة ذات الصفير القوي، فأبدلت بحرف قريب من الزاي في الجهر، ومن مخرج التاء، وهو الدال، ليتماثل المتجاوران في صفة الجهر، وتتحقق الخفة في النطق على وفق هذا التماثل التقدمي، وهذا ما يفهم من قول مكي في تعليل حصول هذا الإبدال بقوله: ((خفيت وضعفت (التاء) لقوة ما قبلها، ولضعفها في أصلها بالهمس أبدل منها حرف من مخرجها يُؤاخي

(١) يُنظر: المصدر نفسه: ١/١٣٥.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١/١٣٥- ١٣٦، ويُنظر: الكتاب: ٤/٤٤٨.

(٣) يُنظر: مفهوم القوة والضعف في أُصوات العربية: ١٣٩.

(٤) مشكل إعراب القرآن: ٢/٦٩٨- ٦٩٩.

الزاي في الجهر والقوة، ويقرب من مخرج التاء وهو الدال؛ ليعمل اللسان عملًا واحدًا بالحروف القوية)).[١]

أمَّا إذا كانت فاء الافتعال التي قبل التاء أحد حروف الإطباق، فتبدل تاء الافتعال طاء نحو قولهم في: اضتَربَ: اضطَربَ، وفي اصتَبر: اصطَبرَ، وقد علَّل مكي جواز الإبدال في هذا النوع بقوة حرف الإطباق المفخم في التأثير على التاء المهموس المرقق، وذلك في قوله: ((ثُمَّ أبدلوا من التاء طاءً، لمؤاخاتها الضاد والصاد في الإطباق والاستعلاء والجهر)).[٢]

ممَّا تقدَّم نخلص إلى أنَّ مكيًا بعد أنْ نظر لقانون القوة في الأصوات المفردة من خلال رصد صفات كل حرف من حروف العربية، فما اجتمع فيه صفات قوية فهو قوي، وما اجتمع فيه صفات الضعف فهو ضعيف.

وبعد ذلك تتبع حالات الإدغام والإبدال؛ ليوضح شدة تأثير القوي على الضعيف، فوجد أنَّ حالات كثير ينطبق عليها قانون الأقوى في الإدغام (المماثلة الكلية)، وفي الإبدال (المماثلة الجزئية)، غير أنَّ هذا القانون لا يمكن تعميمه على كل حالات الإدغام والإبدال في العربية؛ لأنَّ ثمَّة حالات إدغام رواها القرّاء خالفت القانون، نحو إدغام آراء في اللام في (يَغْفر لكم)، وإدغام الدال في التاء نحو (قَدْ تَبين)، وكذلك ثمَّة حالات إبدال سماعية لا يمكن تعليلها بهذا القانون؛ لخلو الحرف المبدل والمبدل منه من التوافق في الصفات والتقارب المخرجي، مثل إبدال الواو تاءً في نحو: وِراث وتراث، ووخمة وتخمة.

وهذه الحقيقة توصلت إليها الدكتورة مي فاضل الجبوري بعد تتبع ما يقرب ستين حالة من حالات الإدغام المروية عن القرّاء، وخلصت إلى عدّ معيار الصوت الأقوى مقبولًا في تفسير حصول الإدغام في أبنية الكلم في الاستعمال القرآني خاصة، بعد تحليل أشكال الإدغام المروية عن القرّاء في كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، وقد علَّلت خروج قسم من حالات الإدغام بالسماع أو بطبيعة لهجة القارئ، وطريقة الأداء القرآني لديه.[٣]

---

(١) الرعاية: ١٧٦– ١٧٧ ، ويُنظر: مشكل إعراب القرآن: ١/٤٤٠.

(٢) الرعاية: ١٧٢ ، ويُنظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٧٠٠.

(٣) يُنظر: القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٨٧ ، ومبحث التطبيقات من: ٩٦– ١٠١.

وزاد الدكتور عبد الصبور شاهين إلى فكرة الأقوى بالصفات القوية قوة الموقع في تعليل الإدغام.[١]

ويبدو أنَّ فكرة القوة والضعف كانت تشغل فكره الصوتي، فبعد أنْ عرضنا تفسيراته لحالات الإدغام والإبدال على وفق قانون الأقوى، نلاحظ امتداد هذه الفكرة لظواهر صوتية مثل الإمالة التي تعرف بأنَّها تقريب الفتحة والألف نحو لفظ الكسرة والياء، وكان معيار القوة في الامالة لديه يعتمد على عدد حروف المد الممالة في الكلمة أو التركيب، وليس على درجة قرب الألف والفتحة من الياء والكسرة كما يذهب القراء.[٢]

إذ تكون الإمالة قوية عند مكي القيسي إذا كانت في حرفي مد (مصوتين) أو أكثر، وتوصف بالضعيفة إذا كانت في الحركة (الفتحة) فقط التابعة للحرف، وهذا ما يفهم من قوله: ((واعلم أنَّ الترقيق في الراء إمالة نحو الكسر، لكنَّها إمالة ضعيفة؛ لانفرادها في حرف واحد؛ لأنَّ الإمالة القوية ما كانت في حرفين، وأقوى منها ما كانت في ثلاثة أحرف أو أربعة)).[٣]

وقد مثَّل للإمالة الضعيفة (الترقيق في الراء) بـ (كِبر و عِبرة)، ومثَّل للإمالة القوية بنحو (رَأى ونأى)؛ لأنَّ فيها ثلاثة إمالات: الأولى: إمالة الألف المقصورة إلى الياء؛ لأنَّ أصلها الياء، ثُمَّ تميل فتحة الهمزة للإمالة التي بعدها، ثُمَّ تميل فتحة الراء والنون لإمالة فتحة الهمزة التي بعدها، فإمالة الفتحتين في الأول والثاني كان بسبب إمالة الألف المقصورة في آخر الفعلين نحو الياء، وهذا من نوع الإمالة للإمالة.[٤]

المبحث الثالث: نظرة مكي في المصوتات

تقسم الأصوات اللغوية إلى صنفين، اعتمادً على درجة الانفتاح في آلة النطق هما: الصوامت والمصوتات:

فالصوامت: هي الأصوات التي تتعرض في أثناء نطقها إلى إعاقة كلية أو جزئية في مخارجها، ممَّا يؤدي إلى حدوث احتكاك مسموع، وتكون مجهورة أو مهموسة.

---

(١) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٨.

(٢) يُنظر: النشر في القراءات العشر: ٢٠١/١.

(٣) الكشف: ٢٠٩/١.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٢١٢/١- ٢١٣.

أمَّا المصوتات: فهي الأصوات المجهورة التي يمر النفس معها حرًا طليقًا في الحلق والفم، من دون أي إعاقة تسبب غلق مجراها أو تضييقه؛ لذلك لا تكون مصحوبة باحتكاك مسموع.(١)

والمصوتات في العربية نوعين من جهة الكمية أو زمن النطق، الأول: مصوتات طويلة: الألف والواو والياء، والثاني: مصوتات قصيرة (الحركات): الفتحة والضمة والكسرة.

وقد عرف علماء العربية القدماء سمات المصوتات في العربية على الرغم من اعتمادهم في البحث الصوتي على الذكاء والملاحظة الذاتية، فقد وصفوها باتساع المخرج، وهذا يشير إلى خروجها الحر من دون تعرض الهواء معها لأي نوع من الإعاقة سواء أكانت كلية أو جزئية، وعرفوا أنَّ قوة الوضوح السمعي فيها راجع إلى صفة الجهر، إذ يهتز الوتران الصوتيان معها في أثناء نطقها، فضلًا عن أنَّها أصوات مديّة يمكن مد الصوت بها حتى انقطاع النفس، وقد أشار سيبويه إلى معظم هذه السمات لصنف المصوتات حيث قال: ((وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف لين ومد، ومخارجها متسعة لمخارج الصوت، وليس شيئًا من الحروف أوسع مخارج منها، فإذا وقفت عندها، فيهوى الصوت إذا وجد متسعًا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة)).(٢)

وقد وافق مكي الخليل وسيبويه بوصفها بالهوائية لاتساع مخارجها، وبالمدية؛ لإمكان مد الصوت بها، وكذلك بوصفها بالجهر وذلك في قوله: ((وإنَّما سُميت بحروف المد؛ لأنَّ مد الصوت لا يكون في شيء من الكلام إلَّا فيهنَّ... ولأنهنَّ في أنفسهنَّ مدات)).(٣)

ووصف خروجها الحر من مجراها من دون إعاقة لها في مجراها الصوتي بقوله: ((لأنَّهن يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفة على اللسان واللهوات بخلاف سائر الحروف))(٤). واشترط مكي والقدماء في المصوتات الطويلة (حروف المد) أنْ تكون مسبوقة بحركة من جنسها، فالألف مسبوقة بفتحة؟، والواو مسبوقة بضمة، والياء مسبوقة بكسرة، وبذلك توصف بصفة المد، وإذا كانت مسبوقة بحركة ليس من جنسها لا تكون مدية بل لينة فقط، وهذا الأمر يمكن أنْ يكون في الياء والواو، فهما ذو طبيعة مزدوجة من هذا الجانب، إذ تكونان من حروف المد إذا كانت

---

(١) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٤٦ ، ودراسة الصوت اللغوي: ٢٧١– ٢٧٢.

(٢) الكتاب: ١٧٦/٤.

(٣) الرعاية: ١٠١.

(٤) المصدر نفسه: ١٠١.

حركة ما قبلهما من جنسهما، أمَّا إذا كانت حركة ما قبلهما ليس من جنسهما فإنَّما يكونان (حرفي لين)، وفي هذه الحالة يمكن أنْ تماثل الصوامت في سلوكها الصرفي. وبذلك أدرك مكي الطبيعة المزدوجة لصوتي الواو والياء، فهما يكونان مديتين إذا كانتا حركة ما قبلهما من جنسهما، مثل: (يَقُول، و يَبِيع)، وغير مديتين إذا كانت حركة ما قبلهما ليس من جنسهما، مثل: (وَلد، و بَيت)، فأطلق عليهما إذا كانتا مسبوقتان بحركة من جنسهما أقصد الواو والياء مصطلح (المد)، وإذا كانت حركة ما قبلهما ليس من جنسهما (اللين) تمييزًا لكل شكل منهما؛ لأنَّ الأبجدية العربية جعلت لهما رمزين (حرفين) وكان المفترض أنْ تجعل لكل شكل منهما رمزًا كتابيًا، أقصد (المديتين وغير المديتين أو اللينين).[١]

وقد وجدتُ مكيًا دقيقًا في استعمال مصطلحات (حروف المد) و (حروف العلة)، إذ لاحظنا أنَّهُ جعل حروف المد (الألف والواو والياء)، في حين عدة حروف العلة أربعة إذ زاد عليها الهمزة كما فعل الخليل[٢] ، وعلَّل ذلك بسلوكها الصرفي، مشيرًا إلى ضعفها وشدّة تأثرها بالأصوات المجاورة لها في التشكيل الصوتي بالحذف والقلب ونقل الحركة إلى الساكن قبلها[٣]. فالعلة: سلوكها الصرفي والمد صفتها الصوتية القوية؛ لذلك تكون تسمية (حروف المد) أقرب إلى طبيعتها الصوتية.

وفي تحديد مواضع خروج حروف المد (المصوتات) وافق مكي علماء العربية المتقدمين في وصف الألف بأنَّها حلقية، والواو بأنَّها شفوية، والياء بأنَّها وسط حنكية (غارية)[٤] ، وهذا الوصف اعتمدوا فيه على التجربة والملاحظة الذاتية، في حين أنَّ المحدثين من باحثي الأصوات قد اعتمدوا في تحديد مخارج الأصوات الوسائل التقنية الحديثة، فتوصلوا إلى وصف دقيق لمخارج المصوتات، خالف القدماء في صوتي الألف والواو، وتوافقوا معهم في وصف الياء، إذ عدوا الواو: أقصى حنكية، أي أنَّها نخرج من بين أقصى اللسان عند اتصاله بأقصى الحنك، وآلية ضم الشفتين حالة ثانوية في إخراج الواو، ولأنَّ ارتفاع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك محجوب عنهم بسبب آلية ضم الشفتين والغلق شبه التام للفم، رضوا بالقول: أنَّها شفوية اعتمادًا

---

(١) يُنظر: الرعاية: ١٠١.

(٢) يُنظر: كتاب العين: ٥٢/١.

(٣) يُنظر: الرعاية: ١٠٣- ١٠٤.

(٤) يُنظر: كتاب العين: ٥٢/١ ، والكتاب: ٤٣٣/٤ ، والرعاية: ١٣٦ ، والكشف: ١٣٩/١.

على حركة الشفتين الظاهرة لديهم عند نطق الواو، والألف حركة مركزية محايدة تنشأ من بين اللسان والحنك الأعلى وليس من الحلق، والياء اتفقوا في نطقها من بين مقدم وما يقابله من الحنك الأعلى، والكلام نفسه يمثل آلية نطق المصوتات القصيرة (الحركات) الفتحة والضمة والكسرة[١] ؛ لأنَّها أبعاض حروف المد (المصوتات الطويلة).

أمَّا عن العلاقة بين حروف المد والحركات، فقد وافق سيبويه وابن جني[٢] وغيرهما من أنَّ الحركات مأخوذة من حروف المد، وهي إذا جرى إشباعها (الحركات) ينتج عنها حروف المد، وقد أشار إلى ذلك في قوله: ((الفتحة من الألف، والألف من إشباع الفتحة تحدث... والضمة من الواو، والواو من إشباع الضمة تحدث، والكسرة من الياء، والياء تحدث من إشباع الكسرة))[٣] ، فالحركات أبعاض حروف المد، أي قصيرة في زمن نطقها (كميتها)، فإنْ أطلت زمن نطقها أو كميتها نتج عنها حروف المد.

وفي باب خصصه للكلام على أيهما الأسبق في الوجود أو الاستعمال في تأليف الكلام الحروف أم الحركات، عرض اختلاف النحويين وأهل النظر في ذلك على ثلاثة آراء:[٤]

الرأي الأول: يرى أنَّ الحروف قبل الحركات في الاستعمال، واستدلوا بأنَّ الحرف يسكن ويخلو من الحركة، ثُمَّ يتحرك بعد ذلك، فالحركة ثانية والحرف أول، ومن أدلَّتهم: أنَّ الحرف يقوم بنفسه، ولا يضطر إلى حركة، والحركة لا تقوم بنفسها، ولابد أنْ تكون على حرف، فالحرف أول والحركة ثانية، وهذا ما جعل النحويين يرون أنَّ الحركة بعد الحرف لا قبله أو معه في الموقع والرتبة.

أمَّا الرأي الثاني: فيرى أنَّ الحركات أول والحروف ثانية، والدليل على ذلك أنَّ الحركات إذا أشبعت نتج منها حروف المد، وقد عدَّ مكي هذا الرأي ضعيفًا، معللًا بأنَّ وجود الحركات التي يجري إشباعها؛ لتكون حروف المد لابد أنْ تكون مقترنة بالحروف أو محمولة عليها، فكيف تسبق الحروف؟ وهي مفتقرة إلى الحرف.[٥]

---

(١) يُنظر: في الأصوات اللغوية: ٣٤ ، ودراسة الصوت اللغوي: ٢٧١- ٢٧٢.

(٢) يُنظر: الكتاب: ٤/٢٩٠ ، وسر صناعة الإعراب: ١/٣٠.

(٣) الرعاية: ١٠١.

(٤) المصدر نفسه: ٧٨.

(٥) الرعاية: ٧٨.

أمَّا أصحاب الرأي الثالث: فذهبوا إلى أنَّ الحروف والحركات لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال، وإنَّما جرى استعمالهما معًا، وقد مال مكي القيسي إلى هذا الرأي وقال بصحته مستدلًا على ذلك بقوله: ((إنَّ الكلام الذي جيء بهِ للإفهام مبني من الحروف، والحروف إنْ لم تكن في أول أمرها متحركة فهي ساكنة، والساكن لا يمكن أنْ يبتدأ بهِ، ولا يمكن أنْ يصل بهِ ساكن آخر في سرد الكلام لا فاصل بينهما، فلا بد ضرورة من كون حركة مع الحرف، لا يتقدم أحدهما الآخر، إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف)).[١]

والباحث يميل إلى ترجيح مكي؛ لأنَّ الواقع النحوي يفرض وجود الحركة مع الحرف في الاستعمال، وأنَّ مكيًا أدرك وظيفة الحركات أو المصوتات القصيرة في بناء مقاطع أبنية العربية؛ لأنَّها تمثل القِمم في هذه المقاطع، والحروف تمثل قواعد هذه المقاطع.

فلا يستطيع المتكلم الجمع بين صامتين ما لم توجد حركة فاصلة بينهما إلَّا في الإدغام والوقف، وبذلك تقوم الحركات بوظيفة تجميع الصوامت في البنية المقطعية وتعطيها قوة إسماع عالية؛ لكونها تمثل قمم المقاطع في أبنية الكلمات، فضلًا عن وظيفتها النحوية في الدلالة على المعاني المختلفة للكلام، فهي دوال على المعاني التي يروم المتكلم إيصالها إلى السامع.

وتقاس قوة المصوتات وضعفها في الأبنية والتراكيب على وفق معيار الخفة والثقل في آلية نطقها، فجاءَ ترتيبها على وفق معيار الخفة والثقل: الضمة والواو أثقلها؛ لنطقها من ارتفاع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك مع رجوع اللسان نحو جدار الحلق، يصاحب ذلك استدارة الشفتين وضمهما، ثُمَّ تليها الكسرة والياء؛ لارتفاع مقدم اللسان نحو مقدم الحنك أو وسطه مع انفراج الشفتين، ثُمَّ الفتحة والألف أخف المصوتات وأسهلها في النطق؛ لأنَّها لا تكلف اللسان والشفتين جهدًا كبيرًا في النطق كالواو والضمة، والكسرة والياء، وهذه حقيقة أشار إليها علماء العربية القدماء[٢] ، ومنهم مكي القيسي.[٣]

ويمكن للقارئ التأكد من هذا الترتيب بإجراء إحصاء بسيط لإحدى السور القصيرة في القرآن الكريم كسورة الفاتحة على سبيل المثال، فوجدنا النتيجة مطابقة لرأي علماء العربية في نسبة استعمال المصوتات في القرآن وكلام العرب، إذ ورد استعمال الفتحة في سورة الفاتحة

---

(١) المصدر نفسه: ٧٩- ٨٠.

(٢) يُنظر: الكتاب: ١٦٣/٤ ، ٤٢٠ ، ويُنظر: الخصائص: ٦٩/١ – ٧٠.

(٣) يُنظر: الرعاية: ١٠١.

(٤٥) مرة، والكسرة (٣٦) مرة، والضمة (٦) مرات، أمَّا نسبة ورود المصوتات الطويلة في السورة المباركة (الفاتحة) فكان الألف أكثرها استعمالًا، إذ ورد (٢٨) مرة، ثُمَّ الياء (١٢) مرة، وأخيرًا الواو (٣) مرات، وهذا يؤيد كثرة استعمال المصوت الأخف في النطق في كلام العرب على مذهب علماء العربية القدماء.

وفي التشكيل الصوتي تتعرض المصوتات إلى تغيرات في جنسها، وفي كميتها (أي زمن نطقها)، فمثلًا المصوتات المتفرعة عن الأصلية تغير جنسها بفعل تأثرها بمصوتات مجاورة لها في البيئة الصوتية، والغلبة دائمًا تكون للمصوت الأقوى، فالألف تمال نحو الياء، وكذلك الفتحة تمال إلى الكسرة تحت تأثير كسرة أو ياء مجاورة لهما في السياق الصوتي، مثل: عَابِد وشَيبان[١] ، وبالمقابل قد ينحى بالألف نحو الواو بسبب مجاورة الألف للأصوات المفخمة في نحو (الصلاة والطلاق والظلام وقَاعِد وغَائِب وحَامِد)[٢] ، فألف الإمالة وألف التفخيم شكلان لفونيم الألف نَتَجَا بسبب تأثر الألف بمصوتات مجاورة لها، وقد تفوقت عليها في قوة التأثير.

ومن أشكال المصوتات الفروع الكسرة المشربة الضمة في نحو (قِيل وغِيض)[٣]، وقد يلجأ المتكلم إليها لأغراض تتعلق ببنية الكلمة واشتقاقاتها، ومنها الضمة المشربة الكسرة في نحو (مَذْعُور وابن بور).[٤]

ومن أشكال تأثرها من حيث الكمية (زمن نطقها) في التشكيل الصوتي، إنَّها تمد مدًا زائدًا عارضًا عند مجاورة الهمزة والحرف الساكن المشدد وغيره، في نحو (جاءَ وضآلّين)، وقد علل مكي القيسي مدها قبل الهمزة بوجوب مد حرف المد في أثناء مجاورة الهمزة خوفًا عليه من الخفاء عند مجاورته صوت قوي شديد مثل الهمزة، لذلك يزاد في مده؛ لإيضاحه بجانب الهمزة القوية التي يمكن أنْ تخفي نطقه، فلا يكون لهُ أثر مسموع، وفي ذلك يقول مكي: ((إنَّ هذه الحروف خفيَّة، والهمزة حرف جلد بعيد المخرج، صعب في اللفظ، فلمَّا لاصقت حرفًا خفيًا خيف عليه أنْ يزداد بملاصقة الهمزة لهُ خفاءً، فبُيِّن بالمد ليظهر)).[٥]

---

(١) يُنظر: الكشف: ١٦٨/١ و ١٧٠.

(٢) يُنظر: الرعاية: ٨٦.

(٣) يُنظر: الكشف: ٢٣١/١ ، ويُنظر: المشكل: ٨٧/١.

(٤) يُنظر: سر صناعة الإعراب: ٥١/١ ، ويُنظر: الخصائص: ١٤٤/٢.

(٥) الكشف: ٤٦/١.

وكأنَّ مكيًا أدرك الوضع المتناقض الذي يتخذه جهاز النطق عند نطق حرف المد والهمزة، فلاحظ الخروج الحر لصوت المد من دون أي إعاقة لهُ في مجراه الصوتي باستثناء تذبذب الوتران الصوتيان في الحنجرة عند نطق حرف المد، في حين نطق الهمزة يلزم غلق المجرى الصوتي في مخرجه من بين وتري الحنجرة مدة من الزمن يليه انفتاح المخرج، فيخرج صوت الهمزة شديداً انفجاريًا، وقوة الهمزة بهذه الآلية في النطق قد تؤثر على نطق حرف المد، فتنقص آلية نطقه ومدتها الزمنية، ممَّا يسبب خفائه على وفق تفسير مكي، ويمكن أنْ تزيد عليه أنَّ المد يوفر فرصة لجهاز النطق للقيام بنطق صوت صعب بعيد المخرج وثقيل في النطق كالهمزة.

وفي تعليل حصول المد قبل الساكن المشدد قال مكي: ((فلمَّا وقع بعد حروف المد واللين حرف مشدد وأوله ساكن وحروف المد واللين سواكن... فاجتلبت مدة تقوم مقام الحركة يوصل بها إلى اللفظ بالمشدد)).[١]

ويفهم من كلامه أنَّ علَّة زيادة المد قبل الساكن المشدد وغيره لمنع التقاء الساكنين المكروه في العربية، إذ يقوم المد مقام الحركة في حرف المد ليتوصل للنطق بالساكن بعده. وقد ارتضى الدرس الصوتي الحديث تفسير زيادة المد في حرف المد بمجاورة الهمزة والمشدد في نحو (شاءَ، سُوء) و(دآبة وطآمَّة).[٢]

وقد يتعرض حرف المد إلى الحذف بدل المد في مواضع سياقية أخرى في الكلام إذا تلاها ساكن، نحو قولك: محمدٌ ذُو العمامة، فتبدو كأنَّك قلت: ذُلْ، وفي رأيت ذا العمامة كأنك قلت ذَلَ,وفي سلمتُ على ذي العمامة، وكأنَّك: ذِلْ.[٣]

ومن أشكال تقصير زمن نطق حروف المد وتحويلها إلى حركات أو مصوتات قصيرة، بإنقاص مدتها أو كميتها واختزالها إلى الحركات، ما يعرف بالجزم بحذف حرف العلة في الفعل الأجوف المعتل، والناقص المعتل الآخر، في نحو: لم يَقُم، وأصلها لم يَقُوْمْ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ووضعت الضم على القاف للدلالة على الواو المحذوفة، أمَّا تفسيرها الحديث فهو تقصير زمن نطق الواو وتحويله إلى ضمة (مصوت قصير)، ونلاحظ تحوّل مقطعها المديد (ق

---

(١) الكشف: ١/٦٠- ٦١.

(٢) يُنظر: الأصوات اللغوية: ١٥٩- ١٦٠.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة: ١/٥٢.

ـــُ م) إلى مقطع قصير مغلق (ق ـُ م). ومثله يحدث في جزم الفعل الناقص المعتل الآخر، نحو: لم يدعُ، وأصله لم يَدْعُوْ ~~لم يَدْعُوْ~~ لم يدعُ.

ولم يرمِ، وأصله لم يرمِي ← يَرْمِيْ ← لم يَرمِ، فتقصير طول حروف المد أو زمن نطقها يحوّل المقطع المديد إلى قصير مغلق بعد اختزال حرف المد إلى حركة [1]، وليس حذفه كما يذهب علماء العربية القدماء.

الخاتمة

بعد التجوال في مؤلفات مكي القيسي التي ضمّت أهم جهوده الصوتية وهي: (الرعاية، والكشف، والمشكل)، واختيار الآراء الخاصة بمكي التي انفرد بها، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

١- إنَّ ملامح الدرس الصوتي عند مكي كشفت أنَّهُ سار على نهج الخليل وسيبويه وأتباعهم في دراسة الأصوات من جهة المخارج والصفات الصوتية، وإنَّهم أهم مصادره في البحث الصوتي، غير أنَّهُ زاد صفات صوتية جديدة لم يذكرها المتقدمين عليه، ووجدنا ذكر مصطلحات لم يسبق استعمالها عند سابقيه من العلماء، فضلًا عن إعطاء تفسيرات صوتية مقبولة لتعليل حصول الإدغام والإبدال.

٢- أظهر البحث استعمال مصطلحات جديدة عند مكي قد انفرد بها، وأخرى غيَّر دلالتها ومفهومها، من ذلك وصفه الهمزة بـ (الجلد، والجرسي، والمهتوف)، ووصف الواو بـ (المتصل) و (الراجع) صفة لحرفي النون والميم، و (المخالطة، والمشربة) للحروف المتفرعة من الحروف العربية الأصول، وغيرها.

٣- أثبت البحث أنَّ فكرة الصوت الأقوى أو ما بات يُعرف اليوم بقانون الصوت الأقوى في الدرس الصوتي الحديث هو من بنات أفكار مكي، وهو من أسس لهُ، وطبقه في تفسير حصول الظواهر الصوتية التعاملية، من إدغام وإبدال وإمالة وإعلال وإتباع وغير ذلك من الظواهر التعاملية الناشئة من تأثر الأصوات بعضها ببعض في التشكيل الصوتي.

٤- كشف البحث أنَّ مكيًا أدرك آلية نطق المصوتات في العربية بشكل حر طليق من غير تعرضها لأي إعاقة في مجراها الصوتي، وهذا مع جهرها الذي منحها قوة اسماع عالية، ولاحظناه ذكر حالات مدها وتقصيرها في سياقات صوتية متنوعة، ممَّا سبب زيادة في كمها

(١) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: ٢٠.

أو نقص فيه، فضلًا عن جنسها، فأشار إلى مصوتات أُصول، ومصوتات فروع عن الأُصول.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١- أبحاث في أصوات العربية، أ.د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨م.

٢- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٧٩م.

٣- التعريفات، للشريف الجرجاني، علي بن محمد (٨١٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٧٩هـ - ١٩٨١م.

٤- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٥- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى، بيروت (د.ت).

٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، أ.د. غانم قدوري الحمد، وزارة الأوقاف في العراق، مطبعة الخلود، بغداد، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٧- دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية، أ.د. محمد جواد النوري، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٨م.

٨- دراسة الصوت اللغوي، أ.د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٩- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، ١٩٧٣م.

١٠- سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج١، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٤م.

١١- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

١٢- في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد، أ.د. غالب فاضل المطلبين منشورات وزارة الثقافة والإعلام في العراق، بغداد، ١٩٨٤م.

١٣- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، د. مي فاضل الجبوري، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٠م.

١٤- الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٦- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. حاتم الضامن، وزارة الإعلام في العراق، بغداد، ١٩٧٥م.

١٧- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، د. عبد القادر مرعي الخليل، جامعة مؤتة، الأردن، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٨- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز سعيد الصيغ، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩- مفهوم القوة و الضعف في أصوات العربية د.محمد يحيى سالم الجبوري _دار الكتب العلمية بيروت ,ط١ ,٢٠٠٦م

٢٠- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢١- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد علي الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د.ت).

الرسائل والأطاريح:

١- البحث الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، محمد يحيى سالم الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧م.

٢- الجهود الصوتية لمكي القيسي، أطروحة دكتوراه، الباحث: عباس السر محمد علي، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٥م.

٣- القوانين الصوتية في كتاب الرعاية لمكي القيسي، رسالة ماجستير للطالبة: صفية كاظم محمد الهاشمي، كلية التربية- جامعة كربلاء، ٢٠٢٢م.

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907